

رمضان شهر عزة وانتصار

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليته، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امة تكلم من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء-1)

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: بعد ان علمنا عظمة هذا الشهر الفضيل عند الله وما اعده من اجر عظيم مضاعف ومرات ومرات لا يعلم عددها الا الله لمن اطاعه فيه واتقاه عاملا باوامره وشرائعه مجتنباً محرماته ونواهيه، وعلمنا انه خير مدرسة لتعلم الصبر والتدريب عليه، والصبر يحتاجه المرء منا في مواقف عديدة اهمها عند لقاء الاعداء، وليس للمسلم اعداء الا من اعتدى على حرمة الله وبدأ بعداوته لله ولدينه ولأوليائه، وعباده... باخراجهم من ارضهم وكسب ثرواتهم وقتلهم بغير حق. وقد اخرج المسلمين في بداية الاسلام من ديارهم ونهبت ثرواتهم واضطهدوا ضعفائهم بغير حق سوى انهم قالوا ربنا الله " لا اله الا هو " لا شريك له. علم اعداء الله معنى هذه العقيدة فحاولوا اجتثاثها منذ ظهورها، منذ دعا اليها نبي الرحمة والهدى، عرفوا انه ما تحمله هذه العقيدة من انهاء لتسلطهم على الناس وتسخيرهم لهم بقوتهم وجبروتهم واموالهم التي اكتسبوها بغير حق. فحاربوا هذه الدعوة ومن دعا اليها في مهدها. وكلنا نعلم ما تعرض له الصحابة الاجلاء الاوائل من تعذيب وقهر على ايدي زعماء

الكفر والطغيان، لكن الدعوة سارت باذن ربها واهلها صابرون على ما يلاقونه من اذى وقهر وصل الى اخراجهم من ديارهم ونهب ثرواتهم، والرسول عليه الصلاة والسلام يأمرهم بالصبر، فهذه هي حال من دعا الى توحيد الله على مر العصور. الى ان اتاهم امر الله بالقتال والدفاع عن دينهم وانفسهم وارضعتهم واموالهم، فقال تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **"أَنْزَلَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" (الحج: 22-39)**، بين الله لهم وللمسلمين على مر العصور انه قادر على نصرهم دون قتال، ولكنه يريد من عباده أن يبذلوا جهدهم في طاعة الله بانفسهم واموالهم فيقول تعالى : **"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ" (آل عمران:3-142).**

عباد الله : لم يكن شهر رمضان متميزا بالعبادة والتقرب الى الله من صيام وقيام وترك للمحارم والشهوات فحسب، كان شهر النصر والفتوحات، فيه ازهق الباطل الى الابد بنصر المسلمين ببدر، تلك المعركة التي ارادها الله، ولم يخطط لها احد من البشر، لكنها ارادة الله ان تلد في الفئدة القليلة الضعيفة التي لا تملك من الة الحرب شيئا يؤهلها للدخول في معركة مع الفئدة القوية التي خرجت من

مكة بطرا بزعماءها وخيلائها مدججة باله الحرب الى ان وصل بها البطر والثقة العمياء بنفسها ان سافت معها القيان والدفوف والات الدهو والطرب لتقيم الاحتفالات وتشرب خمور النصر وتعقر الابل وقد حسمت النصر سلفا وحددت النهاية !حددت النهاية، على من؟ على هذه الفئة القليلة الضعيفة الناشئة في المدينة المنورة، — على ساكنها افضل والصلاة واتم التسليم — . ان من ينظر الى واقع الفتنة قبل بدء القتال بالنظرة الحربية المجردة لا يحتاج الى حساسات كثيرة ولا الى عناء كبير ولا الى رهان لمن يحسم النصر فيه، ولكن حساسات البشر شئ، وحساسات رب البشر شئ اخر، فمن هنا اتت عظيمة بدر، وعظيمة يوم بدر، وعظيمة الشهر الذي كان فيه يوم بدر . واعتزاز المسلمين بمعركة بدر . لقد برزت فيه قوة الاسلام الخفية، وتحقق فيه وعد الله، وكان الله سبحانه وتعالى اراد ان يخاطب ذوي القلوب المريضة العفنة الخربة التي لا ايمان فيها وحتى قيام الساعة ... ان "ايام الله لكم بالمرصاد، ليس يوم بدر فحسب بل كل يوم يلي بدر والى الابد سيكون بدرا من جديد"، فمتى اصاب اعداء الله الغرور الذي اصاب كفار قر يش بما يمتلكونه من قوة ويطش وقدرة على ضرب

الاسلام وكسر شوكته، سيجدون نفس المصير الذي لقيه كفار قر يش من هزيمة واذلال ..ذلك و عد الله...والله لا يخلف وعده.. ونصره مدقق لا محالة ..فانظروا ماذا اوقع الله بالمتعطر سين المتطاولين على دين الله واهله من كفار قر يش، لم يهلكهم بالطوفان ولا بالدبور ولا بالصيحة ولا بالخسف — والقذف بحجارة من سجيل ولا بالغرق في اليم كما فعل في الامم السابقة المكذبة للانباء مثل قوم نوح وعاد وثمود ولوط وقوم فرعون .. .وهو قادر...ولكن...اراد كسر شوكتهم باذلالهم وهزيمتهم شر هزيمة على يد هذه الفئة الضعيفة التي لا تملك من آلة الحرب شئ يذكر ... لا تملك الا ما تدافع به عن نفسها ... لكنها تملك ما لا يملكه احد ... من القوة التي لا مثيل لها.. اذ عجز خبراء الحروب وسيعجزون بحساساتهم المادية الدنيوية عن معرفة كنه هذه القوة.. . انها قوة الايمان بالله ... فقتل المؤمنين للكافرين أشد إهانة للكافرين وأشقى لصُدُور المؤمنين كما قال تعالى للمؤمنين من هذه الأمة " قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ " (التوبة:9-14) وَلِهَذَا كَانَ قَتْلُ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ بِأَيْدِي أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيُنٍ إِزْدْرَائِهِمْ

أَدَكَى لَهُمْ وَأَشْفَى لَصُدُورِ حَزْبِ الْإِيمَانِ فَقَتَلَ أَبِي جَهْلٍ فِي مَعْرَكَةِ الْقِتَالِ وَحَوْمَةَ الْوَعَى أَشَدَّ إِهَانَةً لَهُ مِنْ مَوْتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ بِقَارِعَةٍ أَوْ صَاعِقَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ... بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمدده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فيا عباد الله ، فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، واذكروا قول الله سبحانه وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " [محمد:47-7] . ونصرنا الله تعالى يكون بتعظيم دينه وتحكيم شريعته وامتثال أمره وإعلاء كلمته بما كتب علينا

وشرع وامر، امرين بالمعروف ناهين عن المنكر...
قال الله تعالى في بيان المستحقين للنصر: " **الَّذِينَ
إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِلَهُهُ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ** " [الحج:22-41].

ومن سنن النصر أنه آتٍ لا محالة للمؤمنين
الصادقين، وأن التمكين للإسلام متدقق رغم
العوائق والعقبات، فالدين دين الله، والله ناصر دينه
وأوليائه، قال الله تعالى: " **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ
آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** " [غافر:
51]. لكن هذا الوعد لا يعني أن لا يبتلى المؤمنون
بالتكبات والأزمات، ولا يعنى أن لا تصاب الأمة
بالمصائب والكوارث، بل كل هذا لا بد منه، ليميز
الله الخبيث من الطيب، قال الله تعالى: " **أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ
نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** " [البقرة:2-214].

وقد يبتلى الله تعالى الأمة بتأخير النصر أو تمكين
الأعداء بسبب الذنوب والمعاصي، قال تعالى: " **أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ** " [آل عمران:3 - 165]،
فإذا أصررت أنا وأنت على تقصيرنا في طاعة الله

وارتكابنا الذنوب والمحرمات... فهل نرجو أن يصلح
الله الأحوال ويرفع عنا هذا الذل والصغار
والانكسار؟! إن هذا لمن المحال، قال الله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
" [الرعد:11-13]. فإن لم يكن منا نزوعٌ عن
الذنوب وإقلاع عن المعاصي ونصرٌ للدين وأهله،
فإن الله ينصر دينه بغيرنا، قال تعالى: " **وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**
" [محمد:47-11].**

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب
الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال
سبحانه: " **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**
[الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على
اسعدنا وحببنا وقودتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم
برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم اجعلنا من عتقاء
هذا الشهر الفضيل، الله اعتق رقابنا ورقاب آباءنا
واباء آباءنا والمسلمين من النار، اللهم اذ تم
بالباقيات الصالحات اعمالنا، اللهم لا ترغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر،

اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا
غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا
دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شفيته، ولا ميتا الا
رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته
وبالسلامه رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء
كلمتك الا ثبتته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين
ووحده صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين
المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح امتنا
وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم
اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم
واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم،
اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى
رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف
عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** " (النحل: 16-90)، فاذكروا
الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم
الصلاة.

عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** " (النحل: 90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة. عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ**

يُعْطِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ" (النحل : 90)، فاذكروا الله العظيم بذكركم واشكروه
من فضله بزدكم، واقم الصلاة. Formularbeginn.
